وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 لونيسي علي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

بطاقة تعريفية للأستاذ

اسم ولقب الأستاذ: أمال رمادلية

القسم : العلوم الإنسانية

الشعبة : تاريخ

المستوى الدراسي : ماستر

السنة : ماستر 2 – السداسي الثالث -

التخصص : تاريخ و حضارة المغرب القديم

عنوان المقياس : العلوم المساعدة لكتابة التاريخ القديم

السنة الجامعية: 2023/2022

محتوى المقياس:

1-تعريف التاريخ

2-ماهية التاريخ

3- العلوم المساعدة لدراسة التاريخ:

1-علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)

2-علم الإجتماع

3-علم السكان

4-علم الجغرافيا

5-علم الاقتصاد

6-العلوم السياسية

7-علم النفس

8-علم الآثار

09-علم النميات

10-علم الأختام والرنوك

11-علم الخطوط القديمة

12-علم اللغات

الأستاذة: رمادلية آمال السنة : ماستر 2 تخصص: تاريخ و حضارة المغرب القديم

محاضرات مقياس:العلوم المساعدة لكتابة التاريخ القديم

1-تعريف التاريخ :

هو العلم الذي يعنى بالدرجة الأولى دراسة الحوادث أو الوقائع التي حدثت في الماضي، أو هو العلم الذي يسعى لإقامة تتابع للأحداث التي وقعت بالفعل، وبمعنى آخر هو العلم الذي يختص بترتيب وتضييق السلوك الإنساني عبر الزمن الماضي، وثمة من يرى أن التاريخ هو السجل مكتوب للماضي أو الأحداث الماضية.

كما يعرفه ابن خلدون بكونه فن يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يروقه في أحوال الدين و الدنيا، فعلم التاريخ من هذا المنطلق علم اجتماعي باعتباره محاولة منظمة لمعرفة و تحقيق الحوادث الماضية ،عن طريق ربط كل واحدة منها بالأخرى والكشف عن مختلف تأثيراتها على تشكيل مسيرة الحضارة الإنسانية، لذلك فعلم التاريخ لا يمكن فصله عن المنهج التاريخي. وذلك باعتبار أن البحث أو التقصي العلمي هو وسيلة موضوعية هدفها الوصول إلى نتيجة أو قانون أو قاعدة عامة فيما يسمى بالحقيقة التاريخية.

2-ماهية التاريخ :

يعتبر التاريخ المادة الرئيسية و الأساسية التي اختص بها عدد كبير من أهل العلم، وذلك لأهمية علن التاريخ في حياة الشعوب، لكونه السجل الكامل لمختلف الوقائع التي وقعت على وجه الأرض منذ بدأ الخليقة إلى يومنا هذا ، لذا فهو واحد من أهم العلوم التي تدرس باستمرار في مختلف دول العالم.

إن للتاريخ أهمية قصوى في حياة الأمم و الشعوب لذا نجدها قد أولته رعاية بالغة، وسعت إلى جمعه في شكل مدونات عن سير الأجداد ، أو عبر المحافظة على الموروثات أو من خلال القصص الشعبي ليؤدي دورا مهما في تعبئة الوجدان الناشئة. و قد يظن البعض أن التاريخ يبحث في أحداث الماضي وحده، و هذا الإعتقاد ليس صحيحا فالتاريخ يبحث في الماضي و الحاضر و المستقبل معا، و على ضوء هذا فإن كلمة التاريخ تعني مجموعة الأحداث التي وقعت في الماضي و التي تقع حاليا، ثم التنبؤ من خلالها بما سوف يقع مستقبلا، و بمعنى آخر هو معرفة الماضي لفهم الحاضر و التخطيط للمستقبل.

3- العلوم المساعدة لدراسة التاريخ :

يعتبر علم التاريخ أحد أقسام العلوم الإنسانية التي تعد متداخلة و مترابطة فيما بينها فهو متعدد الأغراض و المناهج، لذا يجب على الباحث في هذا العلم أن يكون ملما بعدد من العلوم المساعدة لدراسته و فهمه، و من ثم يستطيع مواصلة البحث للوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع، و من بين العلوم المساعدة التي يعتمد عليها الدارس للتاريخ تتمثل فيما يلي:

1-علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) :

لابد على المؤرخ أن يكون على علم و دراية بأكثر العلوم التي تساعده و تفيده،و في مقدمتها علم الإنسان الذي يعتبر بالنسبة للأجناس البشرية مرآة حياتهم و حضاراتهم، و من خلاله يستطيع الوصول إلى أفكارهم و عواطفهم الإنسانية.

كما أن علم الإنسان من أقرب العلوم الاجتماعية ملائمة للتاريخ و للمؤرخ لأن علماء الإنسان والمؤرخين يواجهون مشكلات كثيرة مشتركة و الخط الفاصل بين هذين العلمين غير واضح حيث تظهر بينهم اختلافات متشابهة في الرأي عند بحثها ،لأن علماء الإنسان يدرسون ثقافة الإنسان البدائي بشكل عام في حين يدرس المؤرخون الإنسان المتحضر ، ومن هذا العلم ظهرت أربع فروع منفصلة لعلم الإنسان تمثلت في :

-علم الإنسان الطبيعي الذي يدرس التطور البيولوجي وتغير السلالات البشرية.

-علم الآثار الذي يسعى إلى اكتشاف طبيعة ثقافات الإنسان فيما قبل التاريخ .

- علم اللغات الانثروبولوجي الذي يحلل الثقافات الشفهية والمدونة .

- علم الإنسان الثقافي الذي يدرس الثقافات المعاصرة والشخصيات والعلاقات البشرية .

ويعالج علم الإنسان بالضرورة المسائل التاريخية عند تتبعه مجرى التطور البشري وانتشار السكان على سطح الأرض، وبداية ظهور الثقافات الإنسانية، ومناهج علم الآثار وعلم الإنسان الطبيعي هي في أساسها مناهج التاريخ مع التعديلات التي تتطلبها الدراسة.

2-علم الإجتماع:

هناك علوم انفصلت عن علم التاريخ ، و علوم أخرى اعتمدت على نفسها و سارت طريقها مثل علم الإجتماع الذي يدرس المجتمع و بنائه و وظائفه و عمليلته ، و يركز على الأفعال و العلاقات السياسية، باختصار علم الإجتماع بفروعه المختلفة يساعد المؤرخين في دراسة و تحليل و فهم الأحداث التاريخية التي لا يمكن ان تحدث إلا في مجتمع أو وحدة إجتماعية و تتأثر بالأوضاع السائدة.

3-علم السكان :

يعتبر من العلوم التي يجب أن يهتم بها المؤرخ ؛ فهو أحد فروع الاجتماع . و الذي يهتم بدراسة أحوال الشعوب و تكوينها و توزيعها الجغرافي و المتغيرات التي تحدث فيها زيادة أو نقصا نتيجة لمختلف العوامل مثل: نسبة المواليد و الوفيات و الهجرات و غيرها ، و غالبا ما تستخدم بيانات و معلومات هذا العلم من المصادر الرسمية، إما عن طريق قوائم الإحصاءات السكانية أو عن طريق السجلات الرسمية مثل سجلات الزواج و سجلات الوفاة و الولادة، و سجلات الهجرة.

وخلاصة القول إن علم السكان من العلوم الوثيقة الصلة بعلم التاريخ وبدارسيه، فقد يضطر الباحث المؤرخ إلى الرجوع لمصادر علم السكان ونتائجها لتوضيح أحد نقاط البحث أو لتفسير ظاهرة تاريخية ذات جانب سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي.

4-علم الجغر افيا:

هي من العلوم المرتبطة بالتاريخ ؛ فالارتباط وثيق بين التاريخ والجغرافيا أو بين الزمان والمكان ، فالأرض المسرح الذي حدث فوقه وقائع التاريخ وهي ذات أثر في توجيه البشر وللظواهر

التاريخية أثر كبير في الإنسان وبالتالي في التاريخ، وذلك تبعا لنوع تفاعله مع بيئته ومواجهته لظروفها ، ومن هنا يلزم على المؤرخ أن يلم بجغرافية المنطقة التي يريد دراستها والظروف والظواهر التي تسودها وتؤثر فيها ، حيث بلغ من أهمية الوضع الجغرافي أن ظهرت نظرية لتفسير الحركة التاريخية عن طريق الجغرافيا .

5-علم الاقتصاد :

هو العلم الذي يعنى بدراسة نشاط الإنسان الاقتصادي و أنظمة الإنتاج التي عرفت عبر التاريخ، كما يعتبر أحد العلوم المهمة و المساعدة على دراسة التاريخ و فهمه بشكل صحيح، و ذلك لأن العوامل الاقتصادية ذات أثر فعال على مسار التاريخ الإنساني.

فالوضع السياسي في أي دولة يتأثر بالوضع الإقتصادي فطريقة توزيع الثروات الاقتصادية سواء المادية أو النقدية على طبقة أو فئات من المجتمع له تأثيره على السياسة الداخلية ، و يحدد علاقة هذه الطبقات و الفئات مع بعضها البعض ، كما يفصح عن نظام الحكم و مستوى المعيشة و مدى التقدم الحضاري.

6-العلوم السياسية :

لازالت الأحداث السياسية تشكل ملامح التاريخ العام و تلقي الجانب الأكثر من اهتمام أغلب المؤرخين ، حيث يهتم هذا العلم في المقام الاول بتكوين الجماعة السياسية المؤثرة، و على العوامل التي تقف خلف صناعة القرار و طريق الحكم و السلطة ، و وضع الدساتير و العقوبات التي تصدرها الحكومات ضد المخالفين لأنظمتها.

ومن أهم الجوانب التي يعني بها علم السياسة العلاقات الدولية التي تعرف بالدبلوماسية، حيث يعتبر هذا الجانب في غاية الأهمية للمؤرخين، وذلك لأن العلاقات بين الدول والمعاهدات والاتفاقيات التي تعقد بينها تشكل اتجاه السياسة العالمية، وقيام التحالفات العسكرية والقومية بين الدول والحروب، وعقد المعاهدات كل ذلك منبعه من علم السياسة من جهة، ومن جهة أخرى فهو المصدر الأول للمعلومات بالنسبة للمؤرخ.

8- الأدب :

يعتبر الأدب أحد العلوم المساندة للمؤرخ ، حيث أن الأدب هو مرآة لحياة الشعوب ، و من خلاله يعبر الأدباء عن كل ما يجول في أفكارهم و مشاعرهم و تفاعلهم مع الأحداث، كما أن الأدب يصور ما بداخل الناس من أحلام و يرسم طبيعة الحياة في المدينة أو في الريف، أو في الاقتصاد أو في الحرب و السلام.

تكمن أهمية الأدب في دراسة التاريخ في احتوائه على الكثير من المعلومات التي قد لا نجدها في بعض المصادر التاريخية الأخرى، ففي التاريخ القديم نجد أعمالا أدبية تذكر حوادث تاريخية متعددة تصور حياة البشر من نواحي مختلفة، وبالتالي قد تكون مصدر من مصادر التاريخ التي يعتمد عليها.

9-علم الآثار:

هو علم التحري عن الأصول المادية لحضارة الإنسان مع الحرص على تتبع مسيرة التطور التي سلكتها الحضارة البشرية في عصورها الماضية ، عن طريق استقراء الشواهد المادية من تراث هذه العصور و استخلاص القيم الثقافية و العلمية و الجمالية ، و عليه فهو دراسة جميع

المخلفات الملموسة و المنظورة التي تدل على أثر بشري يبدأ من الأثر البسيط إلى الأثر ذو قيمة كيفما كان نوعه ، فهو السبيل الذي يمكن بواسطته فهم المجتمعات السالفة من حيث التركيبة الاجتماعية العادات و تقاليد ،و طريقة المعيشة و حتى طريقة التفكير .

و عليه تعتبر الآثار المادة الرئيسية في تكوين التاريخ من خلال الكشف و البحث عن آثار الماضي و دراستها و تحليلها ، كما أن الآثار تقدم معلومات قد تعجز عنها الوثائق المكتوبة.

10-علم النميات :

هو العلم الذي يهتم بدراسة النقود وتطورها عبر العصور، فالنقود تعتبر أحد أهم مصادر دراسة التاريخ القديم، فالعملة وما تحمله من رموز وصور للآلهة وصور الملوك والأمراء وأسمائهم وتاريخ صنعها، وذكرى الحوادث التاريخية ونوعية المعدن المصنوعة منها تقدم للباحثين في التاريخ معلومات تاريخية قيمة عن مختلف نواحي الحياة قديما، حيث تسمح في دراسة تاريخ الأساطير والعبادات والفنون والعلاقات السياسية ونشاط التجارة.

إن دراسة العملة علم وفن وتاريخ: علم لان لها أصول وقواعد، فن لأن العملة مجال دراسة فنية وتصويرية، تاريخية لأنه يسهل تصنيفها زمنيا وحسب الأماكن التي صنعت فيها، فضلا عن النقوش والتواريخ التي تحملها العملة، ولهذا ساهم علم دراسة العملات مساهمة كبيرة في اثراء المعرفة التاريخية ببلدان العالم القديم، خاصة عندما تصمت الوثائق أو تعجز عن التعبير أو تكون نادرة.

11-علم الأختام و الرنوك :

هي التي يمهر بها الوثائق المتعلقة بالمكاتبات الرسمية للحكام أو الملوك، حيث استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور كوسيلة لإثبات الملكية، أو لتأكيد صحة قرار أو اتفاق أو معاهدة خاصة من قبل الملوك و الحكام ، وهي ذات أنواع وأشكال مختلفة .

وقد شاع استخدام أختام الشمع منذ أزمان بعيدة واستمرت مستخدمة لمدة طويلة، كما وجدت أختام معدنية خاصة من الرصاص، استخدمها الحكام و الملوك في أزمنة مختلفة . ومن أشكال الأختام نجد: المستدير والبيضاوي والمثلث والصليب، وبالتالي فان معرفة الأختام وأشكالها والمواد المصنوعة منها تفيد الباحث في التاريخ لتثبت من صحة الوثائق التي يقوم بدراستها

أما الرنوك فهي إحدى العلوم المساعدة في دراسة التاريخ، والمقصود منها العلامات المميزة الخاصة بالملوك والجماعات والأفراد التي تظهر على الأختام أو الدروع أو السيوف أو على الملابس العساكر والنبلاء، او على الأعلام لتميزهم عن غيرهم والدلالة عليهم. ولقد عرفت الرنوك والعلامات منذ القدم ومن أهم هذه العلامات نجد:

الكأس – السيف– النسر – الهلال – الصلب – ذيل الحصان – زهرة الزنبق، ومعرفة الباحث في التاريخ لهذه الرنوك تجعله قادرا على إثبات صحة ما يقع تحت يده من الوثائق التي يستخدمها.

12-علم الخطوط القديمة:

هو علم يدرس نشأة الخط الذي تكتب به لغة ما و تطورها و رموزها و التغيرات التي طرأت عليها و الأدوات التي استعملت فيها ، حيث يوجد أنواع مختلفة من الخطوط القديمة تبقى كالطلاسم حتى يتعلمها الباحث و يتدرب على قراءتها، و قد ظهرت أهمية هذا العلم بعد أن استطاع الباحث شامبليون من حل أصول الكتابة الهيروغليفية القديمة و اثبت أن ما نقشه القدماء المصريين على آثارهم لم تكن للزينة بل هي كتابة للغتهم التي احتوت على أحداث تاريخهم.

و بناءا على ما تقدم من الضرورة دراسة الخطوط حتى تجنب الباحث في التاريخ من الوقوع في الخطأ و يتمكن من الوصول الى الفهم الصحيح للوثيقة التي يدرسها.

13-علم اللغات القديمة:

لابد للباحث من معرفة اللغة الأصلية الخاصة بموضوع البحث لأن الترجمة لا تفي بحاجة المؤرخ و إن كانت تكفي الغرض من الثقافة العامة.

فالبحث في تاريخ اليونان يحتاج لمعرفة اللغة اليونانية القديمة وغيرها من البلدان ، وتندرج أهمية اللغة وتتنوع بتنوع الموضوعات وخاصة في فترة التاريخ القديم ، إذ يتعين على الباحث معرفة لغة البلد موضع البحث ولغة بلد آخر أو أكثر تبعا للعلاقات القائمة بينهما في فترة البحث ، فكلما كان الباحث ملما بعدد من اللغات القديمة اتسع أمامه أفق البحث و الاستقصاء، و يصبح أكثر قدرة على التعامل مع الموضوع بشكل صحيح واستخراج نتائج

منطقية، و حتى يكون الباحث في التاريخ على اطلاع دائم بالأبحاث العالمية المتجددة التي تتعلق بمجال بحثه ينبغي أن يلم بلغة أو أكثر من اللغات الحديثة.